ستة وخمسون عامًا على إحراق المسجد الأقصى

والحريق ما زال مستمرًا

ورقة معلومات

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة
آب/أغسطس 2025



إعداد
عمر حمَّاد

تحرير ومراجعة
علي إبراهيم



يواجه المسجد الأقصى المبارك منذ إحراقه في 1969/8/21 - على يد أحد المتطرفين الصهاينة- تصعيدًا خطيرًا ومتواصلاً، يأتي في سياق سياسة ممنهجة تستهدف طمس هويته الإسلامية وتغيير معالمه الحضارية والتاريخية.

وتتجلى هذه الهجمة عبر سلسلة من الانتهاكات اليومية، أبرزها الاقتحامات شبه اليوميّة لباحاته من قبل المستوطنين بحماية أمنية مشددة، وما يتخللها من أداء للطقوس التلمودية العلنية داخل ساحاته، إلى جانب الرقص والغناء والتدنيس وغيرها، تمهيدًا لاقتطاع أجزاء من ساحاته وتحويلها إلى كنيس يهودي، أو تخصيصها كمناطق عبادة دائمة لليهود، إضافة إلى التضييق على المصلين والمعتكفين، واستهداف الوجود البشري الفلسطيني داخل المسجد وفي محيطه.

في موازاة ذلك، تصعّد سلطات الاحتلال من أعمال الحفريات أسفل المسجد وفي محيطه، ضمن مشروع تهويدي متكامل يسعى إلى تقويض البنية المعمارية والتاريخية للأقصى، وفرض سردية مزوّرة تحلّ محل الرواية العربية والإسلامية.

ويعمل الاحتلال على تنفيذ هذه المخططات ضمن مسارات متعددة، تجمع بين القوة العسكرية، والتشريعات القانونية، والدعاية الإعلامية، والمشاريع الاستيطانية، بما يجعل من الهجمة على الأقصى مشروعًا استراتيجيًا تتكامل فيه الأدوار الأمنية والسياسية والدينية لدولة الاحتلال.

المسار الأول: اقتحام المسجد الأقصى

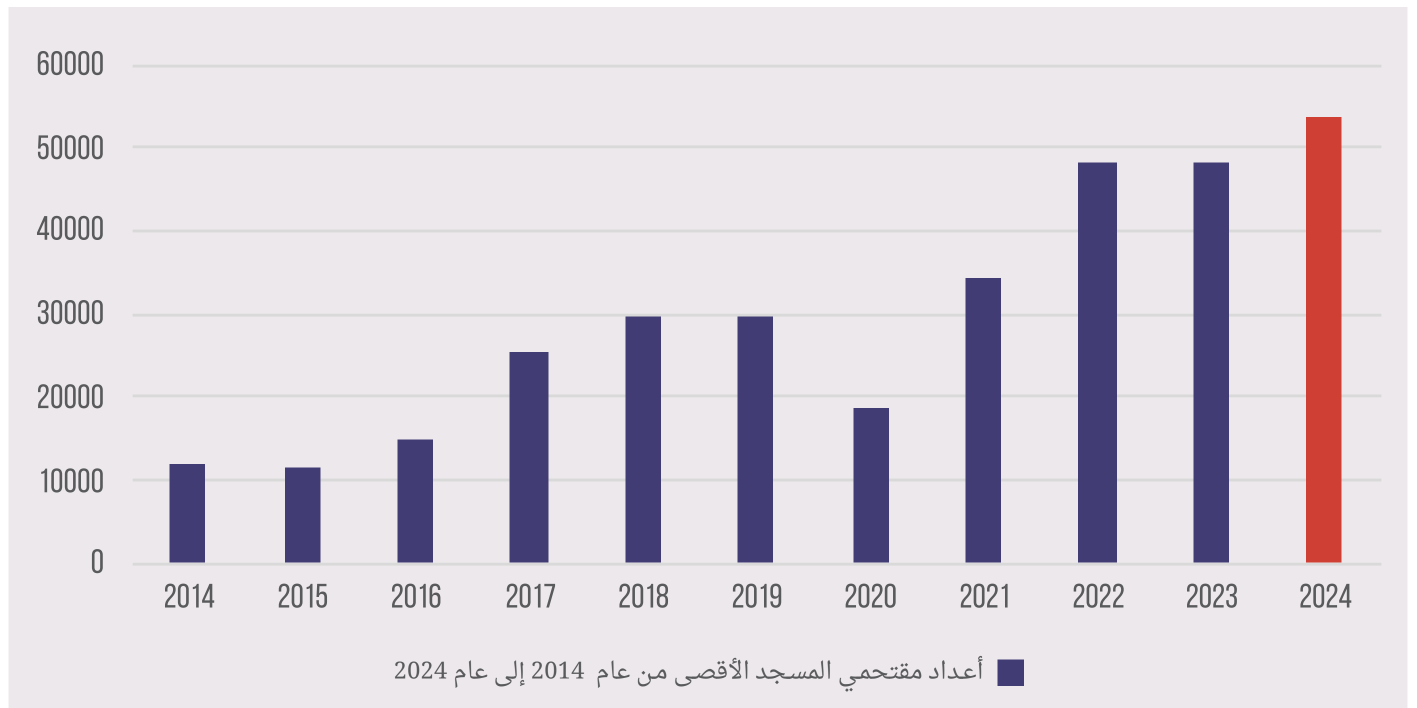
شكّلت اقتحامات المسجد الأقصى المبارك الشبه يومية أحد أبرز المسارات التي يعتمدها لتكريس الوجود اليهودي داخله. ويشارك في هذه الاقتحامات طيف واسع من الجهات الإسرائيلية، يتقدّمهم:

- السياسيون الإسرائيليون، من بينهم أعضاء في «الكنيست» ووزراء في حكومة الاحتلال.
- الحاخامات.
- عناصر الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وعناصر مخابرات الاحتلال، باللباس العسكري والمدني،
- المستوطنون المتطرفون.
- الطلاب اليهود، وخاصة طلاب المعاهد التلموديّة.
- ضباط الاحتلال وعددٌ من القيادات الأمنية.
- موظفو سلطة الآثار الإٍسرائيلية.
- السياح الأجانب، الذي يتلقون شروحات عن " المعبد".



وزير الأمن القومي في دولة الاحتلال إيتمار بن غفير يقتحم المسجد الأقصى

وخلال العقد الأخير (2014–2024)، تجاوز عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى حاجز الـ326 ألفًا.



المسار الثاني: تطور مشروع التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى بين المسلمين واليهود

التقسيم الزماني للمسجد الأقصى:

هو فرض أوقات محددة لاقتحام المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى، على حساب حق المسلمين، وقد منحت سلطات الاحتلال فترتين للاقتحام: الأولى من الساعة 7:30 صباحًا حتى 11:30 ظهرًا، والثانية من 1:30 ظهرًا حتى 2:30 ظهرًا، وتتغير الأوقات قليلًا بحسب تغيير التوقيت ما بين الصيف والشتاء.

التقسيم المكاني للمسجد الأقصى:

هو محاولة الاحتلال فرض سيطرة جغرافية داخل المسجد الأقصى، عبر تخصيص أجزاء من ساحاته — لا سيما الساحة الشرقية الشمالية — لليهود بشكل دائم لأداء الطقوس اليهودية.

المسار الثالث: «التأسيس المعنوي للمعبد»

والمراد منه أداء جميع الطقوس اليهودية وخاصة المرتبطة بـ«المعبد» المزعوم داخل المسجد الأقصى، أي التصرف وكأن «المعبد اليهودي» قد أُقيم في مكانه. فما يأتي أبرز سلوكيات المستوطنين اليهود وطقوسهم التي أدوها داخل الأقصى خلال السنوات الماضية:

- السجود الملحمي الكامل على ثرى الأقصى، سواء بشكل فردي أو جماعي أمام أبواب المسجد وفي ساحاته.
- النفخ في البوق «الشوفار».

- إشعال الشموع.
- إدخال القرابين النباتية.
- محاولة إدخال القرابين الحيوانيّة.
- اقتحام الأقصى باللباس الكهنوتي، مثل ارتداء الزي الأبيض للكهنة والملابس الدينية الخاصة مثل شال "طاليت"، ولفائف "التفلين".
- أداء الرقصات داخل الأقصى، وخاصة رقصة «هورا» الدائرية.
- رفع علم الاحتلال.
- إنشاد نشيد الاحتلال «الهاتيكفاه» (النشيد الوطني الإسرائيلي).
- إقامة طقوس مباركة الخطوبة والزفاف والبلوغ، وحلاقة الشعر للأطفال في ساحات المسجد.



مستوطنون يؤدون «السجود الملحمي» بشكل جماعي وعلني خلال اقتحامهم المسجد الأقصى

- أداء الطقوس التوراتية في الساحة الشرقية الشمالية، خاصة في محيط مصلى باب الرحمة.
- أداء طقوس «بركات الكهنة".
- قراءة أسفار التوراة والكتب الدينية اليهودية بشكل علني.
- طقوس تأبين القتلى الصهاينة في معركة «طوفان الأقصى»، وهي طقوس عزاء خاصة.
- اقتحام المستوطنين وهم حفاة الأقدام.
- تقديم شروحات توراتية عن «المعبد» المزعوم.

المسار الرابع: ترسيخ المناسبات الدينية والوطنية اليهودية مواسم للعدوان على الأقصى

يستغل المستوطنون حلول المناسبات الدينية والوطنية لاقتحام الأقصى بشكل جماعي، ومن هذه المناسبات:

- رأس السنة العبرية (روش هشّاناه).
- عيد الغفران (كيبور).
- عيد العرش أو المظلات (سوكوت).
- عيد الأنوار (الحانوكاه).
- عيد المساخر (بوريم).
- عيد الفصح (بيسح).
- خراب المعبد (تيشا بآف).
- عيد الشعلة (لاغ بعومر).
- عيد نزول التوراة أو الأسابيع (شفوعوت).
- يوم الاستقلال (المعروف فلسطينيًا بالنكبة في عام 1948).
- الذكرى العبرية لاحتلال الشطر الشرقي من القدس المعروفة عبريًا يوم «توحيد القدس».



مئات المستوطنين يقتحمون المسجد الأقصى في ذكرى «خراب المعبد» عام 2022

المسار الخامس: تعزيز القبضة الأمنية على المسجد الأقصى

رسّخت أذرع الاحتلال الأمنية دورها كأداة رئيسة في فرض السيطرة على المسجد الأقصى، من خلال فرض طوق أمني مشدد داخل المسجد وعند أبوابه، وفي محيطه في البلدة القديمة، مستخدمًا سلسلة من الإجراءات من أبرزها:

- منع المصلين من الدخول أو الخروج من الأقصى إلا في أوقات محددة.
- نشر مكثف لقوات الأمن والشرطة الخاصة في ساحات الأقصى وأزقة البلدة القديمة.
- فرض قيود عمرية على المصلين، ومنع فئات عمرية معينة من الدخول، وخاصة الشباب، وتتنوع هذه القيود بحسب ما تقرره سلطات الاحتلال الأمنية، وتتركز عادة على من هم دون عمر 55 عامًا من الرجال، ومن هم دون عمر 50 عامًا من النساء.

- نصب حواجز ومتاريس حديدية في الطرقات المؤدية إلى المسجد، لعرقلة وصول المصلين.
- احتجاز بطاقات الهوية الزرقاء عند أبواب الأقصى، وتحويل أصحابها إلى مراكز التحقيق في حال بقائهم في الأقصى خارج أوقات الصلاة.
- تركيب أبراج مراقبة وكاميرات مراقبة عالية الدقة في أرجاء الأقصى ومحيطه، بهدف الرصد الأمني الدائم.



سلطات الاحتلال يركب برج مراقبة فوق المدرسة التنكزية

- إجراء تفتيش جسدي دقيق للمصلين عند الأبواب ومنع إدخال الكتب والحقائب في كثير من الأحيان.
- الاعتداء الجسدي واللفظي على المصلين والمرابطين واعتقالهم من داخل المسجد أو بواباته.

- إصدار قرارات بالإبعاد عن المسجد الأقصى بحق المئات من المقدسيين والمرابطين.
- فرض الحصار الأمني الكامل خلال الأعياد اليهودية مع إغلاق شامل للمنطقة المحيطة بالأقصى.



قوات الاحتلال تعتقل المصلين في المسجد الأقصى

المسار الخامس: تقويض دور دائرة الأوقاف الإسلامية

يسعى الاحتلال إلى فرض نفسه المتحكم الكامل بالمسجد الأقصى، في محاولة لتقويض دور دائرة الأوقاف الإسلامية وتعطيل صلاحياتها، ويظهر ذلك من خلال:

- منع الدائرة من تنفيذ أعمال الصيانة والترميم الضرورية للمسجد الأقصى.
- اعتقال حراس المسجد الأقصى وموظفيه، وإبعادهم، والاعتداء عليهم، ومنعهم من دخول المسجد، وإبعادهم عن الأقصى مددًا متفاوتة.
- منع حراس الأقصى من الاقتراب من المقتحمين.
- منع الاعتكاف في المسجد الأقصى.
- إغلاق المسجد الأقصى كاملًا أو جزئيًا.



قوات الاحتلال يغلق أحد أبواب المسجد الأقصى

المسار السادس: الحفريات والبناء التهويديّ

يستهدف الاحتلال المسجد الأقصى من خلال تنفيذ مشاريع تهويدية متدرجة تحيط به، ومُرتبة على مراحل، ويقسم الاحتلال مشاريع التهويد إلى ثلاث دوائر رئيسية كما يلي:

- **الدائرة الأولى:** المسجد الأقصى بكل مكوناته وملحقاته.
- **الدائرة الثانية:** محيط المسجد الأقصى والبلدة القديمة المحاذية له.
- **الدائرة الثالثة:** حزام الأحياء المقدسية المحيطة بالأقصى والبلدة القديمة.
- وتسعى سلطات الاحتلال من خلال تهويد المسجد الأقصى ومحيطه إلى تحقيق عدة أهداف، منها:
- الترويج للمزاعم التلمودية وتأمين أماكن عبادة يهودية تحت الأقصى.
- تدمير المعالم والآثار العربية والإسلامية.
- تشويه المظهر الحضاري الإسلامي والمسيحي للقدس.
- زرع معالم يهودية دخيلة في محيط المسجد الأقصى.


مؤسسة القدس الدولية
مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media